موجبا لاقامة سنة الخلفاء وذب الطعن عن حرمهم ليعتقدوا بهم الناس ولاينكوا
فى كونهم الائمة لان معظم الاسلام منوط بارائهم فانهم كانوا خلفاء النبوة و
وارث العلم والولاية واما معوية فانه كان من ملوك [illegible] اعمالهم
لايخلون عن المطاعن ولكن كف اللسان [illegible] مطاعنه لايتعلق به
فايدة ما اصلا فان ذكر مطاعن الخلفاء [illegible] الرفضة واقل المنافع انه يصير سببا
للمباحثة والمعارضة التى هى انفع المنافع عند المجادلين من الرفضة وهذه المنفعة
مفقودة فى ذكر مطاعن معوية لانه لم يعارض احد فى الذب عنه فذكر مطاعنه محض
الغيبة الضارة وقد قال رسول الله صلعم لاتذكروا امواتكم الا بالخير لكن لما ذكر هذا
الرجل مطاعنه ونحن لانريد ان نترك شيئا مما ذكره نذكر مطاعنه ونتكلم فى كل فصل
بما يليق فى ذلك الفصل من الكلام فنقول ما ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ويح عمار يقتل الفئة الباغية فهذا حديث صحيح ولاشك انه قتل فى حرب
صفين ولاشك ان اصحاب معوية قتلوه وهم الفئة الباغية والنزاع فى هذا
انتهى اقول اولا ان ما ذكره من ان معوية كان كاتب الوحى غير مسلم و
انما كان كاتب الصدقات كما حققه حافظ ابرو من الشافعية فى تاريخه المشهور
ولنعم ما قال الشيخ العارف سنائى الغزنوى قدس سره
بسر هند اگرچه خال منست ٭ دوستی ویم بکاری نیست ٭ ور نوشت او خط زبهر رسول
بخطش نیز افتخاری نیست ٭ درمقامی که شیر مردانند ٭ از خط و خال اعتباری نیست
وثانيا انه اجمل واخل فى شرح حال معوية وحكومته وما هو منشاء ذلك لانه
لو فصل الكلام فيه كما هو حقه لظهر منه الطعن على الخلفاء الثلثة وذلك لان
الباعث لابى بكر فى تولية يزيد بن ابى سفيان هو ان اباسفيان كان عند خلافة
ابى بكر منكر الخلافة وفى صدد ثوران الفتنة عليه حتى قال لعلى ع ارضيتم يا بنى هاشم
ان يلى عليكم تيم رذل والله لئن امرت لاملان الوادى خيلا ورجلا فنفر ابو بكر
وصاحبه عمر عنه فاستمالوه بتفويض ولاية الشام الى ابنه يزيد حتى سكت وكذا
امضى عمر ذلك له ولاخيه معوية حفظا لرياسته الفاسدة فجميع المفاسد
المترتبة على حكومة معوية من البغى والعدوان انما هو من بركة البرامكة وثالثا
ان ما ذكره من عزل امير المؤمنين ع معوية عند خلافته وما نقله من نصيحة ابن عباس
له فى كفه عن عزل معوية وعدم استماع امير لذلك فيه اخلال واهمال حيث نسب
النصيحة الصادرة عن مغيرة بن شعبة الى ابن عباس ولم يذكر ما اجاب به
امير المؤمنين عليه السلام فى ابطال تلك النصيحة ليوقع فى اوهام العوام ان عدم
قبوله ع لتلك النصيحة كان من غير وجه وحجة وعن محض العناد والاستبداد
برايه دليلا يظهر من ذكره الطعن على الخلفاء الثلثة باخلالهم فى الدين فى تفويض

الولاية

الولاية الى ذلك الفاسق اللعين وقد تضمن اكثر ما ذكرنا ما رواه صاحب الاستيعاب
فى ترجمة مغيرة بن شعبة حيث قال لما قتل عثمان وبايع الناس عليا كرم الله وجهه
دخل عليه المغيرة بن شعبة فقال له يا امير المؤمنين ان لك عندى نصيحة قال وما هى قال
ان اردت ان يستقيم لك الامر فاستعمل طلحة بن عبيد الله على الكوفة والزبير بن
العوام على البصرة وابعث معوية بعهده على الشام حتى يلزمه طاعتك فاذا استقرت
لك الخلافة فادرها كيف شئت برايك قال على كرم الله وجهه اما طلحة والزبير
فارى رايى فيهما واما معوية فلا والله لا ارى الله مستعملا له ولا مستعينا به ما دام
على حاله ولكنى ادعوه الى الدخول فيما دخل فيه المسلمون فان ابى حاكمته وانصرف عنه
المغيرة مغضبا لما لم يقبل عنه نصيحته فلما كان الغداة اتاه فقال يا امير المؤمنين نظرت
فيما قلت لك بالامس وما جاوبتنى به فرايت انك ووفقت للخير وطلب الحق
ثم خرج عنه فلقيه الحسن رض وهو خارج فقال لابيه ما قال لك هذا الاعور قال اتانى
امس بكذا واتانى اليوم بكذا قال نصح لك والله امس وخدعك اليوم فقال
على كرم الله وجهه ان اقررت معوية على ما فى يده كنت متخذ المضلين عضدا انتهى
ورابعا ان ما ذكره من ان بعد قتل عثمان ذهب مروان ونايلة بنت الفرافصة
زوجة عثمان الى الشام انه مخالف لما ذكرناه انفا عن صاحب الاستيعاب
من ان مروان قد ذهب قريبا من ذلك مع روساء الجمل الى البصرة وكذا مخالف
لما ذكر فى روضة الاحباب حيث قال گویند نایله زوجهٔ عثمان پیراهن خون آلود
او را با اصابع خود به آستین آن پیراهن معلق ساخته نزد معویه فرستاد انتهى
وخامسا ان ما ذكره من ان الخارجين على على ع لما كانوا اصحاب رسول الله صلعم
ينبغى ان يحفظ اللسان عنهم لان كرامة صحبة رسول الله انما يعتبر اذا حافظوا
على مراسم دينه واما اذا خالفوها بالخروج عن دينه ومخالفة كتاب الله وقرينه
فاللايق بحال الايمان ان يعامل معهم معاملة مع الشيطان من انكارهم اياه بالقلب
واللسان وتلقيهم بالطعن واللعان ولنعم ما اجرى الله تع على لسان الناصب
حيث قال ينبغى ان يحفظ اللسان عنهم دون ان يقول ينبغى ان يحفظهم عن اللسان
ويقرب من هذا ما رواه صاحب المعجم عن عبد الرزاق بن همام الصنعانى من قدماء
محدثى اهل السنة حيث قال قد ذكر بعضهم معوية فى مجلسه فقال عبد الرزاق
له لاتعذروا مجلسنا بذكر ولد ابى سفيان وسادسا ان ما ذكره من ان ذكر
ما جرى بين الصحابة يورث الشحناء ويثير البغضاء ولا فايدة فى ذكره مدخول
بان الشيعة يتوقعون الثواب فى عد مفاسد الشياطين والداخلين فى
زمرتهم من الفراعنة والسلاطين ولا يفعلون ذلك عدوا بغير علم ممن قابلهم
فى ذلك بالبغضاء والشحناء يكون اللوم عليه وهل هذا الامثل ان يقال الاتعدوا